. @ 285 @

وقرأ مبشر بن عبيد وما نسألهم بالنون . .

ثم ابتدأ ا تعالى الإخبار عن كتابه العزيز أنه ذكر وموعظة لجميع العالم نفعنا ا به ووفر حظنا منه بعزته . .

وقرأت الجماعة وكأين بهمز الألف وشد الياء قال سيبويه هي كاف التشبيه اتصلت بأي ومعناها معنى كم في التكثير . .

وقرأ ابن كثير وكائن بمد الألف وهمز الياء وهو من اسم الفاعل من كان فهو كائن ولكن معناه معنى كم أيضا . .

وقد تقدم استيعاب القراءات في هذه الكلمة في قوله ^ وكأين من نبي قتل ^ . .

وال ! 2 2 ! هنا المخلوقات المنصوبة للاعتبار والحوادث الدالة على ا سبحانه في مصنوعاته ومعنى ! 2 2 ! الآية أي إذا جاء منها ما يحس أو يعلم في الجملة لم يتعظ الكافر به ولا تأمله ولا اعتبر به بحسب شهواته وعمهه فهو لذلك كالمعرض ونحو هذا المعنى قول الشاعر .

( تمر الصبا صفحا بساكن ذي الغضا % ويصدع قلبي أن يهب هبوبها ) + الطويل + .

وقرأ السدي والأرض بالنصب بإضمار فعل الوقف على هذا في ! 2 2 ! وقرأ عكرمة وعمرو بن فائد والأرض بالرفع على الإبتداء والخبر قوله ! 2 2 ! وعلى القراءة بخفض الأرض ف ! 2! 2 نعت الآية . .

وفي مصحف عبد ا والأرض يمشون عليها . .

وقوله ! 2 2 ! الآية قال ابن عباس هي في أهل الكتاب الذين يؤمنون با ثم يشركون من حيث كفروا بنبيه أو من حيث قالوا عزير ابن ا والمسيح ابن ا . .

وقال عكرمة ومجاهد وقتادة وابن زيد هي في كفار العرب وإيمانهم هو إقرارهم بالخالق والرازق والمميت فسماه إيمانا وإن أعقبه إشراكهم بالأوثان والأصنام فهذا الإيمان لغوي فقط من حيث هو تصديقها . .

وقيل هذه الآية نزلت بسبب قول قريش في الطواف والتلبية لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك . .

وروي أن النبي صلى ا عليه وسلم كان إذا سمع أحدهم يقول لبيك لا شريك لك يقول له قط قط أي قف هنا ولا تزد إلا شريك هو لك . .

وال ! 2 2 ! ما يغشى ويغطى ويغم وقرأ أبو حفص مبشر بن عبد ا يأتيهم الساعة بغتة بالياء و ! 2 2 ! معناه فجأة وذلك أصعب وهذه الآية من قوله ! 2 2 ! وإن كانت في الكفار بحكم ما قبلها فإن العصاة يأخذون من ألفاظها بحظ ويكون الإيمان حقيقة والشرك لغويا كالرياء فقد قال صلى ا عليه وسلم الرياء الشرك الأصغر . .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية إشارة إلى دعوة الإسلام والشريعة بأسرها . .

قال ابن زيد المعنى هذا أمري وسنتي ومنهاجي . .

وقرأ ابن مسعود فل هذا سبيلي والسبيل المسلك وتؤنث وتذكر وكذلك الطريق و ! 2 ! 2 اسم لمعتقد الإنسان في الأمر من الحق واليقين والبصيرة أيضا في كلام العرب الطريقة في الدم وفي الحديث المشهور تنظر في النصل فلا ترى بصيرة وبها فسر بعض الناس قول الأشعر الجعفي